١ – ما قبل خيمة الكيلومتر ١٠١

عندما كان القتال فى جبهة القناة يقترب من نهايته ظهر يوم ٢٨ أكتوبر ، توقعت أن يستأنف القتال مرة أخرى بعد أن انتهكت إسرائيل قرار مجلس الأمن رقم ٣٣٨ يوم ٢٢ أكتوبر ، ثم انتهكت قراره رقم ٣٣٩ الذى صدر فى اليوم التالى ، ولم تتوقف عملياتها العسكرية بالقرار الذى صدر يوم ٢٥ أكتوبر .

كانت الاتصالات السياسيه[1] خلال يومى ٢٥ ، ٢٦ أكتوبر مستمرة بين القاهرة وواشنطن « بهدف الاتفاق على إرسال مواد طبية للجيش الثالث . ولتعزيز طلبه ، فقد حذر الرئيس السادات من أن استمرار الموقف الحالى سوف يؤثر على زيارة كسنجر للقاهرة « التى تعد لها مقترحات نرجو أن تكون نقطة تحول نحو سلام نهائى » كما حذر من أن يضطر إلى اتخاذ تدابير أخرى – تحتمها مسئوليته – لفتح طريق إمداد الجيش الثالث .

وفى مساء يوم ٢٦ ، بعث الدكتور كسنجر باسم الرئيس الأمريكى رسالة إلى الرئيس السادات ، حول اقتراحين بعث بهما لإسرائيل :

الأول : دعوة المراقبين الدوليين للتوجه فوراً إلى نقاط بين الجيش المصرى والجيش الإسرائيلى لمراقبة تطبيق قرار وقف إطلاق النار .

الثانى : السماح بمرور قولات أطعمة ومياه وأدوية إلى السويس والجيش الثالث .

(١) محمد حافظ إسماعيل – أمن مصر القومى – ص ٣٥٨ ، ٣٥٩ .

وبناء على طلب مصر ، أجرى وزير الخارجية الدكتور محمد حسن الزيات اتصالات فى مقر الأمم المتحدة بغرض الدعوة إلى إجتماع لمجلس الأمن ، مؤكداً أن الجيش الثالث لن يستسلم ، وأن مصر ستكون مضطرة للعمل الانفرادى ، وأنها الآن تقف فى مفترق الطرق .

« وفى الوقت الذى بدأ فيه إجتماع مجلس الأمن ، وصلت فى الثالثة والنصف فجر يوم ٢٧ أكتوبر رسالة من الدكتور كسنجر إلى حافظ إسماعيل ، تتضمن قبول إسرائيل إجراء محادثات مباشرة مع مصر حول كيف يمكن حل المشكلة (وقف إطلاق النار والإمداد) ، وأن تحدد مصر مكان وتوقيت الاجتماع ورتبة ممثل مصر فى المباحثات .

وفى قصر الطاهرة ، اتخذ الرئيس قراره بالموافقة على الاجتماع ، وتعيين اللواء محمد عبد الغنى الجمسى ممثلاً لمصر . وفى رسالة من حافظ إسماعيل إلى واشنطن ، اقترح الثالثة مساء يوم ٢٧ أكتوبر موعداً للقاء يتم عند الكيلومتر ١٠١ طريق القاهرة - السويس الصحراوى ، تحت اشراف الأمم المتحدة لمناقشة الاعتبارات العسكرية لتطبيق قرارى مجلس الأمن ٣٣٨ ، ٣٣٩ . وأن يسمح بمرور قول واحد من الامداد غير العسكرى إلى الجيش الثالث تحت إشراف الأمم المتحدة .

وبعد ظهر يوم ٢٧ أكتوبر ، أبلغ الدكتور كسنجر حافظ إسماعيل بموافقة إسرائيل على الاقتراح المصرى » .

□ □ □

وفى حوالى السادسة من صباح يوم ٢٨ أكتوبر ، وبينما كنت نائما فى مركز العمليات ، حضر أحد الضباط لإيقاظى لمقابلة الفريق أول أحمد إسماعيل فوراً فى غرفة مكتبه ، وهى فى نفس الوقت غرفة راحته . سألت الضابط تلقائياً : أين استؤنف القتال ومتى ؟ وكان رده ، أن القتال لم يستأنف والموقف كما هو لم يتغير .

عندما دخلت غرفة الفريق أول إسماعيل ، وجدته مستلقيا على ظهره فوق السرير الحديدى الصغير ، ويبدو عليه التعب والارهاق الشديد . اعتدل فى مكانه وقال لى :

إن هناك مبادرة أمريكية ، وافقت عليها كل من مصر وإسرائيل ، بأن يتم اجتماع عسكرى بين ممثلى القوات المصرية والجيش الإسرائيلى بمنطقة الكيلومتر ١٠١ طريق القاهرة - السويس الصحراوى ، لبحث المشاكل العسكرية التى ترتبت على وقف

إطلاق النار بعد أن تداخلت قوات الطرفين ، ويلزم إجراء فصل بين القوات بوجود قوات الطوارىء الدولية بينها . والموضوع الثانى الذى يجرى بحثه هو إمداد مدينة السويس وقوات الجيش الثالث الموجودة فى شرق القناة ، بإمدادات غير عسكرية فى قول واحد من اللوارى وأن إسرائيل ، بناء على طلب أمريكا ، وافقت على ذلك .

وأضاف الفريق أول إسماعيل أنه تحددت الساعة الخامسة مساء نفس اليوم – ٢٨ أكتوبر – لعقد هذا الاجتماع تحت إشراف قوات الطوارىء الدولية ، كما تقرر تعيينى رئيساً للوفد العسكرى المصرى فى هذه المباحثات .

اعترضت على تعيينى للقيام بهذه المهمة ، لأنى لا أريدها ولا أرغب فى تنفيذها فقد أمضيت حياتى العسكرية كلها فى حرب ضد إسرائيل ، فضلاً عن أن حرب أكتوبر لم تنته برغم توقف القتال مؤقتاً ، وليس هناك مايدعو لبحث أى موضوع عسكرى معهم . واعتذرت له راجيا تعيين قائد آخر يقوم بهذه المهمة .

كان رد الفريق أول إسماعيل ، أن مؤتمراً عقد هذه الليلة فى رئاسة الجمهورية برئاسة الرئيس السادات ، امتد طويلاً لبحث الموضوع وانتهى فى الفجر . وقد تقرر فى هذا المؤتمر تعيينى للقيام بهذه المهمة ، لأنى بحكم عملى رئيساً لهيئة العمليات ، ألم إلماماً تاماً بأوضاع قواتنا وأوضاع قوات العدو فى الجبهة وكذا خطوط القتال التى كانت عليها القوات المصرية والإسرائيلية يوم ٢٢ أكتوبر .

أوضحت للفريق أول إسماعيل أن المهمة المطلوب تنفيذها هى تحديد « منطقة فصل » بين قواتنا وقوات العدو ، تتمركز فيها قوات الطوارىء الدولية التى وصلت طلائعها إلى منطقة السويس ،وتثبيت وقف إطلاق النار . وتلك هى مهمة وواجب قوات الطوارىء الدولية ، ومطلوب منا فقط التعاون معها لتحقيق هذا الواجب ، وبالتالى ليس هناك داع لمناقشة الموضوع فى اجتماع عسكرى بين مصر وإسرائيل . أما الموضوع الثانى الخاص بإمداد مدينة السويس وقوات الجيش الثالث على الضفة الشرقية للقناة ، فقد رضخت إسرائيل لتعليمات أمريكا بمرور قول من اللوارى يحمل إمدادات غير عسكرية . وإن كان ذلك تم بجهد سياسى بين مصر وأمريكا ، فلا شك أن أمريكا يمكنها أصدار التعليمات لإسرائيل لاستمرار الامداد ولن تتمكن إسرائيل من الرفض . وهذا يحقق مصلحة لأمريكا عندما تقوم بهذا الدور . ويبقى علينا كقوات مسلحة أن نستعد للقيام بعمل عسكرى لفتح طريق القاهرة – السويس بالقوة إذا تعطل الإمداد أو توقف برغم تدخل أمريكا .

رفض الفريق أول إسماعيل رأيى ، وطلب تنفيذ المهمة كما تقررت . وكان ذلك أمراً لى واجب التنفيذ . وبعد اتصال مع قيادة قوات الطوارىء الدولية ، عين الجنرال سلاسفيو قائد القوات مندوباً عنه لحضور الاجتماعات العسكرية المصرية الإسرائيلية تحت رعاية الأمم المتحدة .

طلبت ضرورة تواجد ممثل لوزارة الخارجية فى الوفد العسكرى ، حتى تكون وزارة الخارجية على علم بما يدور فى هذه المباحثات العسكرية لارتباطها بالعمل السياسى ، وفى نفس الوقت يعتبر مستشاراً للوفد فى الموضوعات السياسية أوالقانونية . وتعين المستشار عمر سرى من وزارة الخارجية عضواً فى الوفد بصفته مستشاراً للوفد وليس ممثلاً لوزارة الخارجية ، حتى يظل طابع المباحثات هو الطابع العسكرى البحت .

□ □ □

وبذلك تشكل الوفد برئاستى وعضوية العميد فؤاد هويدى والمستشار عمر سرى . وفى مرحلة تالية ، أصبح الوفد يشكل منى واللواء طه المجدوب والعميد فؤاد هويدى وممثل لوزارة الخارجية يعمل مستشاراً للوفد .

توجهنا إلى المنطقة المحددة للاجتماع – منطقة الكيلومتر ١٠١ فى عربة جيب . واصطحبت معى عربة عسكرية أخرى تحمل مجموعة مسلحة من أفراد الصاعقة للحراسة . ورافقتنا عربة ثالثة من عربات قوات الطوارىء الدولية ترفع علم الأمم المتحدة ، وبها ضابط من هذه القوات يرتدى ملابسها المميزة .

عند وصولنا إلى منطقة الكيلومتر ٩٥ تقريباً على طريق القاهرة السويس ، قابلنا الجنرال سلاسفيو قائد قوات الطوارىء الدولية عائداً من المنطقة التى تتواجد بها القوات الإسرائيلية ، فى طريقه إلى القاهرة . أبلغنى الجنرال سلاسفيو أنه لا يوجد فى قيادة القطاع الإسرائيلى ضباط تعينوا لبدء المحادثات . وأضاف أنه يبدو أن هناك تأخيراً قد حدث عند تبليغ الرسائل الخاصة بالاجتماع . ومن هنا قررت العودة إلى القاهرة .

عدت إلى مركز العمليات . وبعد إجراء اتصالات سياسية ، قام بها الفريق أول أحمد إسماعيل ، أخطرنى أنه حدث تأخير فى الاتصالات التى تمت لتحديد ميعاد الاجتماع . وأضاف أن فرق التوقيت بين توقيت نيويورك والتوقيت المحلى بالقاهرة يصل إلى عدة ساعات . وتحدد ميعاد جديد للاجتماع ليكون فى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل - يوم ٢٨ أكتوبر – فى نفس المكان السابق تحديده .

لذلك عاد الوفد المصرى إلى منطقة الكيلومتر ١٠١ ، ووجدنا ضابطاً إسرائيلياً فى انتظارنا فى الخط الأمامى للقوات الإسرائيلية أمام عربة إسرائيلية بها جهاز لاسلكى .

عمل هذا الضابط دليلاً لنا إلى المكان المخصص للاجتماع ، وكان داخل المواقع الإسرائيلية بحوالى أربعة كيلومترات فى الأرض الصحراوية . وبدأ الاجتماع فى الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل - يوم ٢٨ أكتوبر ، واستمر ثلاث ساعات حيث انتهى فى الرابعة والنصف صباحاً .

ما قبل خيمة الكيلومتر ١٠١ :

لم تكن خيمة المباحثات فى منطقة الكيلومتر ١٠١ قد أقيمت . وكان من الضرورى أن يتم الاجتماع الأول فى الميعاد المحدد ، تنفيذاً للاتفاق الذى تم بين أمريكا ومصر وإسرائيل برعاية الأمم المتحدة .

تم هذا الاجتماع - داخل المنطقة التى تتواجد فيها القوات الإسرائيلية بحوالى أربعة كيلومترات - حيث أقام الجانب الإسرائيلى مكان الاجتماع فى أرض صحراوية ، عبارة عن غطاء من المشمع تم ربط أحد أجنابه فى دبابة وتم ربط الجانب الآخر فى عربة مدرعة ، وضعت بينهما منضدة خشبية حولها عدد من الكراسى الخشبية . وأضىء مكان الاجتماع بنظام الاضاءة الميدانى المعروف .

عندما وصلنا إلى مكان الاجتماع حوالى الساعة الواحدة والنصف صباحا ، اصطف الضباط الإسرائيليون برئاسة الجنرال أهارون ياريف مساعد رئيس الأركان الإسرائيلى ، وقاموا بتأدية التحية العسكرية ، وقمنا برد التحية العسكرية .

جلسنا حول مائدة المباحثات ، وكان ممثل قوات الطوارىء الدولية على رأس المائدة ورفع علم الأمم المتحدة داخل مكان الاجتماع ، وجلس كل وفد على جانب من المنضدة المستطيلة . ولم يكن هناك مندوبون لوسائل الاعلام ، ولذلك لم ينشر عن الاجتماع شىء .

أوضحت فى هذا الاجتماع أن الغرض من المباحثات العسكرية التى اجتمعنا من أجلها ، هو تنفيذ قرارى مجلس الأمن رقم ٣٣٨ ، ٣٣٩ اللذين صدرا عن مجلس الأمن . هذا يستدعى الفصل بين قوات الطرفين حتى تتمكن قوات الطوارىء الدولية

من العمل بكفاءة لتثبيت وقف إطلاق النار . وأضفت أن إمداد مدينة السويس وقو
الجيش الثالث بإمدادات غير عسكرية ، قد اتفق عليه بين أمريكا ومصر وإسرائيل
المستوى السياسى ، ويقضى الاتفاق بمرور قول من اللوارى يحمل هذه الامدادا
وقلت إننا ننتظر من الجانب الإسرائيلى احترام هذا الاتفاق وعدم عرقلة م
الامدادات .

وتحدث الجنرال ياريف عن أهمية السلام بين العرب وإسرائيل ، وتوسع
الحديث السياسى عن السلام والعلاقة بين العرب وإسرائيل . وانتقل إلى الحديث
الموقف العسكرى الذى ترتب على حرب أكتوبر ١٩٧٣ دون تحديد أى موضو
أو إجراءات يمكن تنفيذها للفصل بين القوات كى تتمكن قوات الطوارىء من ت
عملها .

كنت أعلم — من وثائق المخابرات المصرية — أن الجنرال أهارون ياريف
يتولى « مدير المخابرات العسكرية الإسرائيلية » وقتاً طويلاً قبل حرب يونيو ٩٦٧
وكان ناجحا فى هذا العمل تماما . وبعد انتهاء خدمته العسكرية بفترة ما استد
للخدمة العسكرية أثناء حرب أكتوبر للعمل مساعداً لرئيس الأركان للمهام الخاص
وله صلة وثيقة بجولدا مائير رئيسة الوزراء كما أنه على دراية تامة بالموقف السيا
بين العرب وإسرائيل . ولذلك فإن حديثه فى الاجتماع العسكرى الأول للوفدي
كان سياسيا عاما .

طلبت أن يقتصر حديثنا على الموضوعات العسكرية التى اجتمعنا لبحثها ، و
موضوع السلام جانباً لأنه ليس هدفا لاجتماعنا وليس من اختصاصنا . عندما ك
استمع للجنرال ياريف فى مقدمة حديثه عن السلام ، عادت بى الذكريات إلى الحر
المتتالية التى نشبت فى هذه المنطقة منذ إنشاء دولة إسرائيل بغرض التوسع
حساب الأرض العربية وفرض الأمر الواقع على العرب . ولم أنس أن إسرائيل أنش
بالقوة العسكرية ، وفرضت نفسها فى الوطن العربى بالقوة ، وتوسعت بالقو
ولا تؤمن بغير القوة كأسلوب لحياتها .

□ □ □

وتشعب الحديث حول الموقف العسكرى حينئذ ، وما يمكن عمله لتثبيت وقف
وتخفيف حدة التوتر بالجبهة . وهى موضوعات كثيرة تحتاج لعدة جلسات تالية للا

على الاجراءات التنفيذية ، خصوصا وأن الاجتماع الأول كان من وجهة نظر كل طرف استكشافاً لنوايا الطرف الآخر عن الموضوعات الرئيسية . كنا نعطى الأسبقية لاعادة القوات الإسرائيلية إلى خطوط ٢٢ اكتوبر لضمان الامداد لمدينة السويس والقوات على الضفة الشرقية للقناة من الجيش الثالث . وكان الجانب الإسرائيلى يعطى الأسبقة لتبادل الأسرى والابقاء على موقف قواتهم على طريق القاهرة السويس الصحراوى .

اما عن مرور قول من اللوارى للامداد ، فلم نجد صعوبة فى تنفيذه ، لأنه كان مقرراً على المستوى السياسى ، ولذلك فإن هذا القول قد تحرك بالامدادات فى اليوم التالى - ٢٩ أكتوبر .

ومما يجدر ذكره أننا لم نتفق فى هذا الاجتماع على أعمال تنفيذية لأى موضوع ناقشناه . وكل ما أثير فى هذا الاجتماع ، أعيدت مناقشته مرات ومرات أثناء سير المباحثات التى استغرقت وقتاً طويلاً فى اجتماعات تالية .

لقد كان هذا الاجتماع الأول - قبل إقامة الخيمة فى الكيلومتر ١٠١ اجتماعاً مثيراً ، حيث أنه اللقاء الأول بين ضباط مصريين وضباط إسرائيليين حاربوا بعضهم بعضاً سنوات طويلة ، ومازالوا حتى ذلك الوقت يحاربون ، لأن حرب أكتوبر لم تنته .

وكانت الرحلة إلى مكان الاجتماع ورحلة العودة مثيرة . مررنا بالخطوط الأمامية التى تقف عندها قواتنا ، حيث يعترض جنودنا على مرورنا - وهذا حق لهم وواجب عليهم - ويشهرون سلاحهم فى وجوهنا أكثر من مرة فى أكثر من موقع للتأكد من شخصياتنا ، وسؤالنا عن أسباب مرورنا فى اتجاه المنطقة التى يتواجد بها العدو .

وكانت رحلة العودة أصعب . لقد عدنا بعد نهاية الاجتماع فى الفجر . وكان من الضرورى على قواتنا أن تعترض على مرورنا ، ونقف تحت تهديد السلاح للتحقق من شخصياتنا . كنت أصرح لكل حارس فى كل موقع « بكلمة سر الليل » ، وكنت أحدد له رقم وحدته وإسم قائدها حتى يزداد اطمئنانا .

وتكررت الاجتماعات بين الجانبين المصرى والإسرائيلى فى مكان الاجتماع الأول ،ناقشنا فيها عناصر تثبيت وقف النار ، والحديث عن خطوط ٢٢ أكتوبر ، وأسرى الحرب ، والامداد المطلوب لمدينة السويس وقواتنا على الضفة الشرقية بمنطقة السويس ، وعمل قوات الطوارىء الدولية .

وبعد فترة ما انتظم عمل قوات الطوارىء الدولية ، ثم بدأت الاجتماعات فى خيمة الكيلومتر ١٠١ .

مباحثات مصرية أمريكية فى واشنطن :

فى الوقت الذى بدأت فيه المحادثات العسكرية بين مصر وإسرائيل ، بدأت الجهود السياسية تتخذ مساراً جديداً . فقد اتخذ الرئيس السادات يوم ٢٨ أكتوبر قراراً بإيفاد إسماعيل فهمى - القائم بأعمال وزير الخارجية - إلى واشنطن مبعوثاً خاصاً لدى الرئيس الأمريكى نكسون .

اتخذ هذا القرار في قصر الطاهرة في اجتماع ضم حسين الشافعي نائب الرئيس ، والفريق أول أحمد إسماعيل وزير الحربية ، وحافظ إسماعيل مستشار الأمن القومى ، وعبدالفتاح عبدالله وزير الدولة لشئون الرئاسة وإسماعيل فهمى . وبعد أن شرح الرئيس رأيه بصدد وقف إطلاق النار ، وضرورة اتخاذ إجراءات معينة لفصل القوات المصرية والإسرائيلية ، تقرر أن يسافر إسماعيل فهمى إلى واشنطن فى نفس اليوم بطائرة خاصة . وأعلن عن تعيينه وزيراً للخارجية أثناء وجوده فى أمريكا .

ويقول إسماعيل[1] فهمى : « كانت الخطة العامة للمفاوضات كما أعددناها - فى وزارة الخارجية تطرح تصوراً للخطوات التالية : أن تنسحب إسرائيل إلى خطوط ٢٢ أكتوبر ، ويتم إطلاق سراح كل أسرى الحرب . ثم تنسحب إسرائيل إلى خطوط داخل سيناء شرق الممرات ، بينما تبقى القوات المصرية فى مواقعها ، وتنتشر قوات الأمم المتحدة بين القوات المصرية والإسرائيلية . بعد انسحاب إسرائيل إلى خط « فك الاشتباك » تقوم مصر برفع الحصار عن مضايق باب المندب . متى تم فك الاشتباك تبدأ مصر فى تطهير قناة السويس . وخلال فترة يتفق عليها تقوم إسرائيل بالانسحاب إلى الحدود الدولية ، وعند هذه المرحلة تنتهى حالة الحرب » .

□ □ □

وبعد مباحثات أجراها إسماعيل فهمى مع كسنجر فى أكثر من لقاء ، عقد اجتماع

---

(١) إسماعيل فهمى - التفاوض من أجل السلام فى الشرق الأوسط - طبعة عربية - ص ٦٤

يوم ٣١ أكتوبر فى مكتب الرئيس نكسون حضره إسماعيل فهمى وكسنجر . قال الرئيس نكسون فى هذه المقابلة[١] :

" كرئيس للولايات المتحدة وكأمريكى وكريتشارد نكسون ، فإننى أحترم هؤلاء الذين يحاربون جيداً ويضحون بأنفسهم . فأنتم حاربتم جيداً مثل الفيتناميين ونحن نحترم هذا . وأرجو ألا تسىء فهمى – إذ أن الفيتناميين شيوعيون – فأنا أعنى فقط القتال ، والقتال الجيد ... الروح نفسها . ويجب أن أعترف بصفاتى الثلاث بأنكم قمتم بكل هذا بصورة جيدة .

واستمر نكسون يقول : إنه نتيجة لهذا تغيرت كل الصورة ، وقد أصبح موقف الولايات المتحدة وموقفه كرئيس مختلفين الآن ... ثم دخل نكسون فى الموضوع مباشرة ، وأبلغنى بأن كسنجر عرض عليه خطة فصل القوات ، وأنه يرى أنها « بناءة » ويمكن للولايات المتحدة بسهولة أن تتبنى هذه الخطة كأساس للعمل فى المستقبل "

وفى هذه المقابلة أشار إسماعيل فهمى إلى « طلبه من كسنجر بأن تعطى الولايات المتحدة ضمانا لمصر بألا تبدأ القوات الإسرائيلية المتمركزة على الضفة الغربية من قناة السويس أى عملية عسكرية . وافق نكسون على ذلك وطلب من كسنجر أن يقدم هذا الضمان » .

ويسجل إسماعيل فهمى انطباعه عن هذه المقابلة بقوله[٢] : « لقد تركت الرئيس نكسون ولدى شعور حقيقى بالانجاز ، فقد كان واضحا أن حرب أكتوبر قد غيرت موقف الولايات المتحدة تجاه مصر تغييرا جذرياً . لقد تعلم الأمريكيون درسهم من دول المواجهة فى الشرق الأوسط ، إذ أدركت أنه لم يعد – بعد هذا – من الممكن تجاهل هذه الدول ... وأصبحت واشنطن ترى أن لمصر دوراً حيويا تلعبه فى عملية السلام » .

مباحثات الكيلومتر ١٠١ :

وانتقلت المباحثات العسكرية بين مصر وإسرائيل من الموقع السابق – بين دبابة وعربة مدرعة – إلى منطقة الكيلومتر ١٠١ على طريق القاهرة – السويس

(١) ، (٢) المرجع السابق – ص ٨١ ، ٨٥ .

الصحراوى . وكان مكان الاجتماع يتكون من ثلاث خيام متباعدة ، خصصت الخيمة الأولى مرفوعاً أمامها علم الأمم المتحدة - فى المنتصف - لعمل قوة الطوارىء الدولية حيث تعقد فيها المباحثات . وخصصت خيمة لكل من الوفدين المصرى والإسرائيلى على أحد جانبى الخيمة الأولى . ودارت كل المباحثات فى هذه المنطقة والتى عرفت « بمباحثات الكيلومتر ١٠١ » ، وأصبح يسمح لرجال ووسائل الإعلام بالحضور إلى هذه المنطقة أثناء عقد الاجتماعات .

استمرت اجتماعات الوفدين المصرى والإسرائيلى تحت إشراف الأمم المتحدة وممثلها الجنرال أنزيو سيلاسفيو قائد قوات الطوارىء الدولية . واستغرقت الاجتماعات فترة زمنية طويلة ، يمكن تقسيمها إلى ثلاث مراحل :

ففى المرحلة الأولى

تمت المباحثات كلها فى منطقة الكيلومتر ١٠١ لتثبيت وقف إطلاق النار ، وتبادل الأسرى ، وإمداد مدينة السويس باحتياجاتها ، وإمداد قوات الجيش الثالث الموجودة شرق القناة بالامدادات غير العسكرية . لم تحقق المباحثات نتائج إيجابية عن « فك الاشتباك » والفصل بين القوات ، للخلاف الجوهرى بين وجهتى النظر المصرية والإسرائيلية . واستغرقت هذه المرحلة سبعة اجتماعات .

وهنا جاء كسنجر إلى القاهرة للمرة الأولى ليظهر على مسرح الأحداث فى الشرق الأوسط يوم ٦ نوفمبر ١٩٧٣ . أجرى مفاوضات مع الرئيس السادات ، كانت نتيجتها وضع « إتفاقية النقاط الست » باقتراح من الولايات المتحدة ، وافقت عليها كل من مصر وإسرائيل .

وفى المرحلة الثانية :

كانت هناك مباحثات تتم فى مصر ، وأخرى تتم فى جنيف فى إطار مؤتمر السلام الذى عقد هناك . وبرغم أننا حققنا التقدم فى بعض الموضوعات المثارة ، إلا أننا وصلنا إلى طريق مسدود بخصوص « فك الاشتباك » ، وبرغم مضى عشرة اجتماعات فى الكيلومتر ١٠١ .

وفى إطار مؤتمر السلام فى جنيف ، قامت لجنة عسكرية برئاسة اللواء طه المجدوب ، ببحث الموضوع الذى تعثر وتوقف فى الكيلومتر ١٠١ ، مع لجنة عسكرية إسرائيلية . ولكنها لم تحقق النجاح .

وهنا ظهر كسنجر يوم ١٣ ديسمبر ١٩٧٣ بالقاهرة – للمرة الثانية – ليعلن أن موضوع فك الاشتباك سيكون فى جدول أعمال مؤتمر جنيف . وهو ما تم فعلاً ، ولكن اللجنة العسكرية فى جنيف لم تصل إلى نتيجة .

وفى المرحلة الثالثة :

وصل الدكتور كسنجر إلى اسوان يوم ١١ يناير ١٩٧٤ ، حيث اتبع « دبلوماسية المكوك » بين أسوان والقدس عدة مرات ؛ أعلن بعدها آنه تم الوصول إلى فك الاشتباك والفصل بين القوات ، باقتراح أمريكى وافقت عليه مصر وإسرائيل .

وقمت بصفتى رئيس أركان حرب القوات المصرية ممثلاً لمصر ، بتوقيع اتفاقية « فك الاشتباك » ، مع الجنرال اليعازار بصفته رئيس أركان القوات الإسرائيلية ممثلاً لإسرائيل يوم ١٨ يناير ١٩٧٤ فى الكيلومتر ١٠١ وتم تبادل وثائق التنفيذ يوم ٢٤ يناير ١٩٧٤ . ووضعت موضع التنفيذ منذ ذلك التاريخ .

ومن الملاحظ أن كل مرحلة من هذه المراحل الثلاث ، كانت المباحثات التى تتم فيها على المستوى العسكرى المصرى الإسرائيلى تتعثر أو تتوقف ، إلى أن يتم حل المشكلة المثارة بجهود من الولايات المتحدة يمثلها الدكتور هنرى كسنجر وزير الخارجية الأمريكية وكان ذلك تطبيقاً عملياً للسياسة التى اتبعها كسنجر لحل المشكلة « خطوة ... خطوة » .